

## 11- رياض الصالحين - كتاب آداب السفر - فضيلة الشيخ أد.

سامي الصقير- 91 ذو الحجة 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولولاته امورنا ولجميع المسلمين أمين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين -

00:00:00

في باب ما يقول اذا ركب دابته للسفر وعن علي ابن ربيعة قال شهدت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اوتى بذاته ليركبها فلما ما وضع رجله في الركاب قال باسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقربين وانا الى ربنا -

00:00:20

قربيون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا الذنوب الا انت ثم ضحك. فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت؟ قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك. فقلت -

00:00:40

يا رسول الله من اي شيء ضحكت؟ قال ان ربك سبحانه يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وهذا لفظ ابي داود. باسم الله الرحمن الرحيم قال رحمة الله تعالى وعن عمرو ابن ربيع -

00:01:00

رضي الله عنه قال شهدت عليا يعني حضرت عليا رضي الله عنه وقد احضر له مركوبه الذي يركبه فلما وضع رجله قال باسم الله اي بسم الله اركب ثم حمد الله عز وجل وكبره وقال الحمد لله الذي سخر لنا -

00:01:20

هذا والذى في الاية الكريمة سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقربين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم سأله عز وجل مغفرة الذنوب ثم ضحك فتعجبوا من ضحكه فقال قد رأيت النبي صلى الله عليه -

00:01:40

وسلم فعل ذلك يعني ضحك وسبب ذلك ان العبد اذا سأله عز وجل مغفرة الذنوب علم انه سبحانه وتعالى لا يغفر الذنوب الا هو. كما قال عز وجل ومن يغفر الذنوب الا الله. وهذا الحديث فيه -

00:02:00

اثبات العجب لله عز وجل. والعجب ينقسم الى ثلاثة اقسام. القسم الاول عجب استحسان ومنه ما في الصحيح في قصة الرجل الانصاري الذي استضاف الرجل فاطعماه من طعام صبيانهما. فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما اصبح فقال قد عجب الله من صنيعك -

00:02:20

بضيوفها فهذا العجب عجب استحسان ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم عجبًا لامر المؤمن ان امره كله او خير ومنه ايضا حديث عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمم في تعلمه -

00:02:50

وترجله وظهوره وفي شأنه كله. وهذا النوع من العجب ثابت لله عز وجل. النوع الثاني من انواع العجب عجب انكار وسببه خروج الشيء عن نظائره وعما يجب ان يكون عليه. وهذا ايضا ثابت لله -

00:03:10

عز وجل على الوجه اللائق به. ومنه قول الله عز وجل في قراءة بل عجبت ويسخرون نوع الثالث من انواع العجب عجب استفهم. وسببه خفاء الشيء وعدم العلم به. وهذا من فيه -

00:03:30

عن الله عز وجل لانه سبحانه وتعالى لا تخفي عليه خافية. وفيه ايضا دليلا على ان الله عز وجل هو الذي يغفر الذنوب اذا ظلم الانسان نفسه. وظلم النفس يكون اما بترك واجب واما بفعل محرم - 00:03:50

فمن ترك واجبا من الواجبات فقد ظلم نفسه. ومن فعل محرما من المحرمات فقد ظلم نفسه. والواجب على المرء ان يتوب الى الله عز وجل وان يرجع اليه من تفريطه وتركه للواجبات ومن - 00:04:10

مقارفته للاثام والمحرمات. لان الذنوب والمعاصي سبب لحرمان العبد فضل الله عز وجل فقد يحرم الانسان فضل الله تعالى بسبب ذنبه. ولان الانسان اذا اصر على ذنب والمعاصي فانه يألفها. وتتشبت نفسه بها. ومن ثم يصعب عليه ان يفارقها - 00:04:30 فعل المؤمن ان يبادر بالتوبة الى الله عز وجل من معاصيه. وان يننب اليه بفعل ما يرضيه. وقد امر الله عز وجل عباده بالتوبة اليه في جميع الازمان وفي جميع الاوقات. فقال عز وجل وتوبوا الى الله جمیعا - 00:05:00

ایها المؤمنون لعلكم تفلحون. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يستغفر الله ويتوسل اليه في اليوم الليلة اكثر من مئة مرة. والتوبة انما تكون مقبولة مرضية عند الله تعالى. بشروط - 00:05:20

الشرط الاول الاخلاص لله بان يكون الحامل على التوبة هو الخوف من الله عز وجل رجاء لثوابه وخوفا من سطوه وعقابه. لا يتوب ربيه ولا سمعة ولا لينال امرا من امور الدنيا - 00:05:40

وانما تكون توبته خالصة لله تبارك وتعالى. الشرط الثاني من شروط التوبة النصوح ان ندم على ما مضى بحيث انه يتمنى ان هذا الذنب لم يقع منه. لان هذا الندم يوجب في قلبه - 00:06:00

الحسنة واللهم ومن ثم لا يقارف الذنب مرة ثانية. الشرط الثالث الالقابع عن فورا فان كان الذنب بترك واجب بادر بفعله. وان كان الذنب بفعل محرم بادر بتركه ثمان الواجب ان كان قد ترك الواجب ولا يزال زمنه باقيا فانه يبادر ويفعل هذا الواجب - 00:06:20 فان كان زمنه قد انقضى نظر او نظرنا فان كان لهذا الواجب بدل من فدية او كفارة فانه يفعل وهذه الفدية وهذه الكفارة بدل عن تركه الواجب. وان لم يكن له فدية فان التوبة في هذه الحال تكفي - 00:06:50

الشرط الرابع من شروط توبة النصوح العزم على الا يعود الى ذلك في المستقبل. فمن تاب من ذنب ونفسه تحدثه انه متى سمح له هذا الذنب او تيسر له ان يفعل فعله فان هذه التوبة - 00:07:10

ليست توبة نصوحا بل هي توبة مؤقتة بل هي توبة كاذبة. والشرط الخامس من شروط التوبة ان تكون التوبة في وقت القبول. وهو نوعان عام وخاص. فاما العام فان يتوب - 00:07:30

قبل ان تطلع الشمس من مغربها. كما قال الله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقبل التوبة ما لم تطلع - 00:07:50

من المغرب واما الوقت الاخر وهو الخاص فهو خروج الروح وحضور الاجل. قال الله تعالى التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب. فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما - 00:08:10

حكمة وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون الكفار وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغره. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى - 00:08:30

وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:50